

محبوب

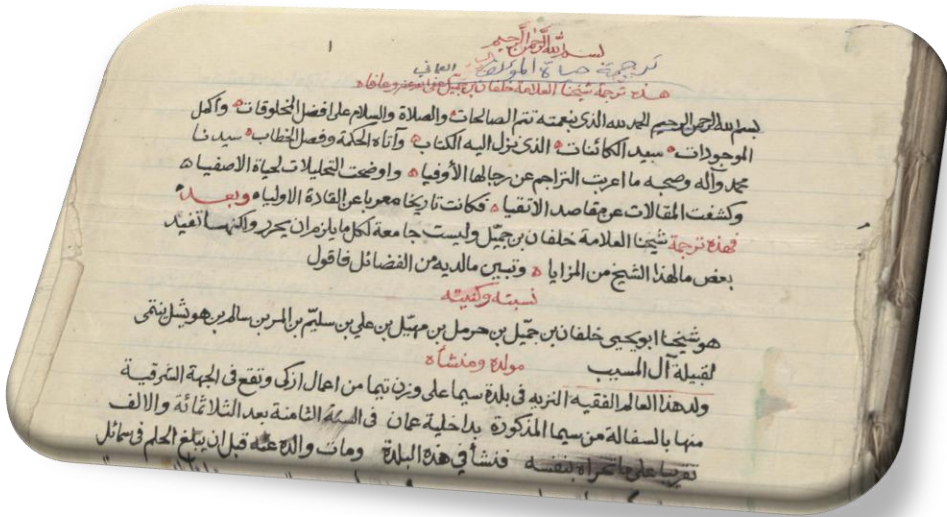
الإصدار السادس عشر بعد المئة

ديوان التراجيم
(١)

ترجمة الشيخ

خلفان بن جميل

في حياته؛ بقلم الشيخ: سالم بن حمود السَّيَّابِي



استخرجها وضبط نصها:

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِي

سلسلة: ديوان التراجم
 الحلقة الأولى
 ترجمة الشيخ خُلْفَان بن مُجَمِّل في حياته
 بقلم الشيخ: سالم بن مُحمَّد السَّيَّابِي

جميع الحقوق محفوظة
 الطبعة الرقمية الأولى
 ربيع الآخر ١٤٤٧هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٥م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
 مسقط / سلطنة عُمان
 البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

ترجمة الشيخ

خَلْفَانُ بْنُ جُمَيْلٍ

في حياته؛ بقلم الشيخ: سالم بن حُمُود السَّيَّابِي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

• بين يدي الترجمة:

بعد ثغرة كبيرة شَهِدَتْهَا الساحة العلمية العُمانية في علم التاريخ -
بصفة عامة - التَفَتَ المتأخرون من أهل عُمان إلى سَدِّ بعض جوانب النقص،
فطرقوا أنماطًا من التصنيف لم نعهدها في القرون المتقدمة.
ولَمَّا كانت تراجمُ الأعلام خيرَ مُعَرِّبٍ عن سيرتهم وتاريخهم باتت
الدواعي إليها مُلِحَّةً، وما أحوجنا إلى جمع شذرات متفرقة كُتِبَتْ عنهم، ولا
شك أن الكتابة إذا صدرت من عارفٍ في حقِّ عارفٍ كان لها من الاعتبار ما
ليس لغيرها.

بين يدينا ستُّ تراجمٍ للشيخ خَلْفَان بن جُمَيْلٍ السِّيَابِي (المتوفى ظهر
الثلاثاء ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ/ ٢٧ يونيو ١٩٧٢م)؛ كتبها الأشياخُ: سالم
بن مُحَمَّد السيابي (المتوفى ١٤١٤هـ) - الذي عاصر المترجم له نحوًا من خمسين
سنة - ومحمد بن راشد بن عُزَيْزِ الحُصَيْنِي (المتوفى ١٤١٠هـ) - أحد تلامذته
وكُتَّابِهِ المقربين - وسعيد بن خَلْفِ الحُرُوصِي (المتوفى ١٤٣٨هـ) - الذي عاصر
المترجم له في سنواته الأخيرة. وكلُّ واحد منهم كَتَبَ ترجمتين؛ إحداهما في

حياة الشيخ خلفان، والثانية بعد وفاته؛ إلا الشيخ الحُصَيبي فإن ترجمته كتبها بعد وفاة المترجم له.

أما ترجمة الشيخ سالم الأولى فنُشِرَتْ صَدَرَ كتاب المترجم له: «جلاء العمى»، ووَجَدْتُ أصلها المخطوط في مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ صَدَرَ كتاب «بهجة المجالس» (برقم ١٠٧) بقلم الناسخ: عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني. وهي مؤرخة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ، ويبدو لي أن هذا التاريخ هو تاريخ فراغ الناسخ منها، ولعلها قبل ذلك بسنواتٍ قليلة.

وأما ترجمته الثانية فلم تُنْشَر من قبل، وأصلها المخطوط - بقلم كاتبها - محفوظٌ في دار المخطوطات العمانية (برقم ٣١٦٤)، وهي في الأصل تقديمٌ لكتاب المترجم له: «فصول الأصول»، الذي صَدَرَتْ طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ولم تُنْشَر فيه، وتخلو من تاريخ، وقد كتبها بعد وفاة الشيخ خلفان سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

وأما ترجمة الشيخ محمد بن راشد بن عَزِيزِ الحُصَيبي الأولى فقد كتبها بقلمه تقديمًا للكتاب الذي جَمَعَ فيه جوابات الشيخ خلفان، وسَمَّاه «فصل الخطاب في المسألة والجواب»، وفرغ منها سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وقد نُشِرَتْ صدرَ الطبعة الأولى من الكتاب سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

وأما ترجمته الثانية فضمَّنها كتابه «شقائق التُّعْمَان على سموط الجُمان في أسماء شعراء عُمان» الذي فرغ من تبييضه سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، وهي أطول التراجم الست؛ لاستشهاد كاتبها بنماذج من أشعار الشيخ.

وأما ترجمة الشيخ سعيد بن خَلَف الخروصي الأولى فهي ممّا لم يُنشر من قبل أيضًا، وقد وجدناها في خزانته (برقم ٩٠ في الفهرس، ورقم ٤٣ في الخزانة) غيرَ منسوبة ولا مؤرخة، غير أن الخطَّ خطّه في بواكير حياته، وضمير المتكلم فيها يعود إليه كما سنرى في عباراتها، ويترجح تاريخ كتابتها سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م كما هو مفهومٌ من سياقها. وقد اقتبس من ترجمة الشيخ سالم الأولى بعضَ كلامه.

وأما ترجمته الثانية فهي كلمته التي ألقاها في أمسيّة تكريم الشيخ خلفان بن جميل السيّابي؛ التي أقامها المنتدى الأدبي بعمّان بتاريخ الثلاثاء ٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ/ ٥ مايو ١٩٩٢م، ونُشرت ضمن الكتاب الذي ضمَّ أبحاث الأمسية (المنتدى الأدبي؛ فعاليات ومناشط. حصاد عام ٩١ - ١٩٩٢م. إصدار: ديسمبر ١٩٩٣م. ص ١٥٩)، ونقلتها منه، مع تصحيحها من لسان كاتبها من التسجيل المصوّر لها.

وهذه التراجم الستُ كانت معتمدَ جُلِّ مَنْ كتب عن سيرة الشيخ خلفان بن جميل، وقد اكتفيتُ باستخراجها وضبطها، مع تعليقات يسيرة عليها.

ولا يفوتني أن أسجّل هنا أن المشايخ الثلاثة كُتِّبَ التراجم - مع ملازمتهم المترجمَ له - اكتفوا بالعُصارة، واستودعوا مكنونَ صدورهم كثيرًا مما لم يدُونوه، حَسْبُكَ أن الشيخ سالم بن حمود وَعَدَ - إِنَّ يَسَّرَ اللهُ له - أن يجمع له ترجمة مستقلة حافلة، ونَثَرَ الشيخُ الحَصِيبي في «زُمُرْدِهِ الفائق» جملةً

من نوادر الشيخ وفوائده وقصصه، وقد سمعتُ من لسان الشيخ سعيد بن
خلف الخروصي أخبارًا كثيرة عن الشيخ خلفان بن جميل؛ لم يذكرها في
ترجمتيّه. وكم أفاتنّا عدمُ التقييد من فوائد!
والله حسبنا، وهو الموفق لكل خير.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ترجمة شيخنا العلامة خلفان بن جميل

عفا الله عنه وعافاه^(١)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أفضل المخلوقات وأكمل الموجودات، سيد الكائنات الذي نَزَلَ إليه الكتاب، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، سيدنا محمد وآله وصحبه؛ ما أعربت التراجم^(٢) عن رجالها الأوفياء، وأوضحت التحليلات لحياة الأصفياء، وكشفت المقالات عن مقاصد الأتقياء، فكانت تاريخاً معرباً عن القادة الأولياء. وبعد؛ فهذه ترجمة شيخنا العلامة خَلْفَان بن جُمَيْل، وليست جامعة لكل ما يلزم أن يُحَرَّر، ولكنها تفيد بعض ما لهذا الشيخ من المزايا، وتُبَيِّن ما لديه من الفضائل. فأقول:

^(١) نُشِرَتْ صَدْرُ كتاب المترجم له: «جلاء العمى شرح ميمية الدِّمَا» (ط ١: ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م. المطبعة العمومية بدمشق - سورية. صححه وعلق عليه: عز الدين التنوخي)، وَجَدْتُ أصلها المخطوط في مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ صَدْرَ كتاب «بهجة المجالس» (برقم ١٠٧) بقلم الناسخ: عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني. وهي مؤرخة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ، ويبدو لي أن هذا التاريخ هو تاريخ فراغ الناسخ منها، ولعلها قبل ذلك بسنوات قليلة

^(٢) علم التَّراجم هو علم يُعنى ببيان سير الأعلام وتاريخهم.

• نسبه وكنيته:

هو شيخنا أبو يحيى خلفان بن جُمَيْل بن حَرَمَل بن مُهَيْل بن علي بن سليم بن المر بن سالم بن هودشل، ينتمي لقبيلة آل المسيب.

• مولده ومنشؤه:

ولد هذا العالم الفقيه النزيه في بلدة «سَيِّمًا» (على وزن: تَيْمًا^(٣)) من أعمال «إزكي»، وتقع في الجهة الشرقية منها، بالسفالة من «سيما» المذكورة بداخلية عمان، في السنة الثامنة بعد الثلاثمئة والألف؛ تقريبًا على ما تحرّاه بنفسه.

فنشأ في هذه البلدة، ومات والده عنه قبل أن يبلغ الحُلُمَ في «سمائل»، فعاش في كفالة أمه على ضنك من العيش، وكانت أمه ناعبية، والنُّعْبُ بطنٌ^(٤) من قضاة، ومن النعب: الشيخ العالم الكبير أحد أعمدة المذهب أبو سعيد الكُدَمي^(٥)، من أعمال «بُهلا». [ومنهم: آل مدّاد الذين كانوا بنزوى^(٦)].

^(٣) لعل الشيخ هنا يشير إلى بلدة تيماء التي تَغْنَى بها شعراء العرب منذ الجاهلية، وتقع اليوم شمال غرب الجزيرة العربية، وتتبع تبوك من المملكة العربية السعودية. ومثلها قرية «تيماء» في ولاية صور بسلطنة عمان.

^(٤) كُتِبَتْ في الأصل المخطوط: قومٌ. ثم أُصلحت إلى: بطن.

^(٥) أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد الكُدَمي (من أعلام القرن الرابع الهجري).

^(٦) ما بين معقوفين مزيدٌ في الأصل المخطوط بخط مختلف.

فلما بلغ شيخنا المترجم عنه اشتغل بطلب العلم بعناية ربانية وباعث سماوي، إذ ليست «سيما» مدينة علم، ولا حضيرة فقه وأدب، وإنما خرج منها رجالٌ كُملُّ، كأمثال الشيخ محمد بن مسعود الصارمي^(٧)؛ أحد قُوَاد دولة آل يَعْرُب، ومشاهير فحولها بطولَةً وإقداما. وخزائنُ الله في طي غيبه.

فخرج منها هذا العالمُ الجليل، وصاحبُه وصديقُه الشيخ العالم الفقيه: سيف بن حمد بن شيخان الأَغْبَرِيّ^(٨)، و«الأغبرة» - على الشائع - هم قوم من الجبور. فتآخى هذان الشيخان لنسبة الجوار، وتآلفا على طلب العلم ودرسه والاجتهاد فيه، حتى فتح الله عليهما من فضله ما عُرفا به في القُطر.

واشتغل شيخنا هذا المترجم بدرس العلم والتدريس والاجتهاد فيه، ولم يزل على ذلك حتى أذن الله بانجلاء الكوكب النير والنجم الزاهر: الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي^(٩)، على عُمان، كما لا يخفى ذلك على أحد من هذا العالم، بهمة العلامة المجيد أبي محمد عبد الله بن حُمَيْد السالمي^(١٠) رحمه الله، فلما استولت دولة الإمام المذكور على عمان جعله

^(٧) محمد بن مسعود بن سعيد الصارمي الريامي السياوي (من أعلام القرن الحادي عشر).

^(٨) سيف بن حمد بن شَيْخَانَ الأَغْبَرِيّ (ت ٢٢ ذي القعدة ١٣٨٠هـ / ٨ مايو ١٩٦١م).

^(٩) سالم بن راشد بن سليمان الخروصي: نُصِبَ إماماً يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة ١٣٣١هـ / ١٩ مايو ١٩١٣م، وتوفي ليلة الخميس ٥ ذي القعدة ١٣٣٨هـ / ٢٢ يوليو ١٩٢٠م.

^(١٠) نور الدين عبد الله بن حُمَيْد بن سُلُوم السالمي (ت ٥ ربيع الأول ١٣٣٢هـ / ٣١ يناير ١٩١٤م).

الإمام وكيلا في أوقاف بلده «سيما»، نظراً لصلاحه، ورجاءً لإصلاحه، فقام بما لزم، حتى أثر ذلك في قلوب بعض المتنطعين، فكيدوه، حتى ترك الأوقاف المذكورة، واعتذر إلى الإمام من قبضها، فأعذره، وذلك في سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين.

ثم أمره الإمام المشار إليه بالانتقال إلى بلدة «نخل»، ليقم بها مدرّساً، عسى أن ينتفع به هنالك مَنْ شاء الله من الناس، فانتقل إليها، وأقام بها مُدرّساً في الأدب والفقه وغيره، واستوطنها في زمنها العصيب وعصرها الرهيب، وبقي على ذلك مدة سنتين، قضاها في ذلك الصدد الطيب والعمل المبرور، فإن التدريس يحيي القلوب، ويثير الشعور والإحساس، ويدعو إلى الأمور العالية والمنازل السامية، ويحرك الهمم الحرة إلى أن تتنور بهُدها، وتهتدي بضياها.

وإذ ذاك أصدَرَ عليه الإمام سالمٌ أمراً بالقضاء في «نخل»، لِمَا يتفرّسه فيه من الأهلية لهذا المنصب الرفيع، والمقام السامي الجليل، وما يرجوه منه من المصالح العامة. فقام بذلك الأمر وأدى واجبه فيه، حتى قُتِلَ الإمام المذكور، وقام عنه الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي^(١١)، وهذا أصدَرَ عليه أمراً بالقيام ببلدة «الريستاق»، ليكون بها قاضياً لهذه العاصمة المهمة، لِمَا يعلمه فيه من الصلابة في الدين، والزهادة في الدنيا.

^(١١) محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي: نُصِبَ إماماً يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٣٨هـ / ٣٠ يوليو

١٩٢٠م. وتوفي يوم الاثنين ٢٩ شعبان ١٣٧٣هـ / ٣ مايو ١٩٥٤م.

فانتقل إليها، ونَزَلَ بـ «بيت القرن» الذي كان منزل السادة من آل عزان بن قيس^(١٢).

والرستاق كما قيل «عَرْشُ مُلْكٍ» بالنسبة إلى البلاد العمانية الأخرى، واختاره الإمام الخليلي رحمه الله ورضي عنه لِمَا يعهد فيه من الخير، فإن شيخنا هذا تربى ونشأ في بيئة آل الخليل، وراعوه حق الرعاية اللائقة بمقامهم، ولآل الخليل أيدٍ بيضاء لا ينكرها أحد، وكان شيخنا خدين الإمام الخليلي قبل إمامته، حتى إذا أذن الله له بارتقاء عرش الإمامة أقبل على إخوانه، وكان هذا الشيخ منهم، وقد عرف بالإخلاص والصفاء، فكان بها - أي الرستاق - إلى سنة ألف وثلاثمئة وخمس وأربعين، وبها استعفى من القضاء لأحوال اقتضاها الحال، وبواعث نفسية أثارها الوقت، وقلب كخامة الزرع، فرأى لا بد له من ترك القضاء. وكان الوالي بها - أي الرستاق - السيد الفاضل هلال بن علي بن بدر بن حامد^(١٣).

وبقي هذا الشيخ ملازمًا بيته، متخليًا عن الأوامر، تاركًا لشؤون الدولة، معولًا على خويصة نفسه، وما كان غنيا، وليس معه ما يسد عَوْرَه، فيترفع عن رزايا القضاء، وبلايا بني الدنيا، فأحوجه الحال إلى تناول وظيفة

^(١٢) عزان بن قيس بن أحمد البوسعيدي؛ وهو عزان بن قيس الأول (من أعلام النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري)، وحفيده الإمام: عزان بن قيس بن عزان بن قيس.

^(١٣) هلال بن علي بن بدر البوسعيدي (ت ٥ رمضان ١٣٦١هـ/ ١٦ سبتمبر ١٩٤٢م).

القضاء مرة أخرى، فاستقضاه السلطان تيمور بن فيصل^(١٤) بولاية «مَظَرَح»، وكان الوالي بها السيد محمد بن أحمد بن ناصر بن خلفان الغَشَّام^(١٥) من آل بوسعيد، بإذنٍ من الإمام الخليلي رحمه الله، كما أخبرنا بذلك شفاهًا. وبقي بمطرح قاضيا إلى سنة ألف وثلاثمئة وتسع وأربعين، وهنا استعفى أيضا من القضاء في عهد ولاية السيد محمد بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان^(١٦)؛ لأحوال اقتضت ذلك. ومن المحال دوام الحال.

وفي هذه الأثناء انتقل من «نخل»، واستوطن الفَيْحَا «سمائل» قلب عمان وحلقومها، وبقي بها في شؤونه الخاصة حتى سنة ألف وثلاثمئة وسبع وخمسين.

وفي هذه السنة طلبه السيد سعود بن علي بن بدر^(١٧)، وكان واليًا على «صُور» للسلطان سعيد بن تيمور^(١٨)، وكان سعود هذا من أفاضل رجال السلطان، ومن بقايا أهل المعروف والإحسان، وكان كامل الخصال، فتلطف

^(١٤) تيمور بن فيصل بن تركي البوسعيدي؛ حكم بين سنتي ١٣٣١هـ / ١٩١٣م - ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م. وتوفي يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٣٨٤هـ / ١٧ إبريل ١٩٦٥م.

^(١٥) محمد بن أحمد بن ناصر بن خلفان البوسعيدي الشهير بالغَشَّام (ت ٢٧ صفر ١٣٤٨هـ / ٣ أغسطس ١٩٢٩م).

^(١٦) حمد بن فيصل بن تركي البوسعيدي (ت الأربعاء ٢٣ ذي القعدة ١٣٦٩هـ / ٦ سبتمبر ١٩٥٠م).

^(١٧) سُعود بن علي بن بدر البوسعيدي (ت الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٣٦٤هـ / ٢ نوفمبر ١٩٤٥م).

^(١٨) سعيد بن تيمور بن فيصل البوسعيدي؛ حكم بين سنتي ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م - ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. وتوفي الخميس ١٢ رمضان ١٣٩٢هـ / ١٩ أكتوبر ١٩٧٢م.

لهذا الشيخ لسابق صحبته لأخيه السيد هلال في «الرساق» كما قدمنا - فإن هذين الرجلين اشتركا في الحكومتين؛ هذا مع الإمام وهذا مع السلطان، وكلاهما في مراتب الرجال فَرَسًا رِهَانٍ - وَلِمَا يَعْلَمُهُ فِيهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالصَّفَاءِ، وَالرِّزَانَةِ وَالْوَفَاءِ، وَمَا لَدَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ الْكَافِي لِحَيَاةِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ. وَبَقِيَ عَلَى وَظِيفَةِ الْقَضَاءِ مَعَهُ إِلَى سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَسِتِّينَ.

وتوفي الوالي المذكور^(١٩)، وبوفاته لَمْ يَرِ الشَّيْخُ مِنَ اللَّائِقِ الْقِيَامِ مَعَ غَيْرِهِ بَعْدَهُ، لِمَا لِلْمَذْكُورِ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَقْتَادُ الرِّجَالَ، وَالْمَزَايَا الْحَمِيدَةَ الَّتِي هِيَ الْمَرَامُ لِلْأَحْرَارِ فِي الْأَعْمَالِ، فَتَرَكَ الْقَضَاءَ، وَأَطْلَقَ سِرَاحَهُ، فَعَادَ إِلَى وَطَنِهِ «سَمَائِل».

وبقي بها حتى قامت إرادةُ الله تستثيره مرة أخرى، وَتُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِلْتِفَافِ بِرُكْبِ الْإِمَامَةِ، وَتُحَرِّكُهُ عَلَى اعْتِنَاقِ الْقَضَاءِ، الَّذِي هُوَ الْمَنْصَبُ الرَّفِيعُ فِي الْمَنَاهِجِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَهَنَا اسْتَقْضَاهُ الْإِمَامُ الْخَلِيلِيُّ عَلَى «سَمَائِل» سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَبَقِيَ بِهَا مَدَّةَ سَنَتَيْنِ آمِرًا نَاهِيًا، حَاكِمًا فَاصِلًا، قَاضِيًا مَاضِيًا. وَهَنَا عَذَرَهُ الْإِمَامُ لِأَحْوَالِ اقْتَضَتْ، «وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ بِالنَّاسِ يَنْتَقِلُ»^(٢٠).

^(١٩) المفهوم من السياق أن الوالي السيد سعود بن علي توفي سنة ١٣٦٢ هـ، غير أن الواقع أنه في هذه السنة أصيب بمرض عضال، استعفى بسببه من ولاية صور، وظل يقاسيه سنتين حتى وفاته أواخر سنة ١٣٦٤ هـ.

^(٢٠) شطر بيت يُنسب لأبي العباس المبرد، ونصُّه كاملاً:

قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ بِالنَّاسِ يَنْتَقِلُ =

فبقي ملازماً بيته، عاكفاً على نشر العلم وتحقيقه، وإيضاحه وتدقيقه، جاداً مجتهداً، حتى سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وسبعين، وهنا تحركت نفسه لزيارة مدينة «زنجبار»، لِمَا يسمعه عنها، وما يتأمله فيها بجوار أخيارها وأعيانها. و«زنجبار» مُنتَدَحُ العُمانيين منذ أكثر من عشرة قرون حتى الآن، وبطبيعة الحال تُعَدُّ عُمانيَّةً ملكاً وشعباً، ولا يزال العَلَمُ العُماني يرفُّ عليها^(١١)، وإنَّ تَبَدَّلَ بعضُ الحال، فالدهر من طبعه التقلب.

وكان شيخنا المذكور يتأمل بها مناسبةً صحته، فكانت هجرته إليها في أول هذه السنة المذكورة^(١٢)، ماراً على طريق الهند، حتى إذا نزل بها ورأى ما رأى من الأحوال ندم على ما صنع، وتأسَّفَ على ما فعل، فرجع أدراجه، وبقي بـ «سمائل» وطنه العزيز.

وفي سنة ١٣٧٣هـ سافر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فوفقه الله لأداء ما افترض عليه، وله المنة. وكانت هذه السياحة الثانية التالية للسياحة الزنجبارية، والدنيا مناظر اعتبار، ولله في خلقه أسرار.

= انظر: إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس؛ تأليف: محمد المعروف بدياب الإتيدي (ق ١٢هـ). تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم. ط ١: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان. ص ٩٩.

^(١١) كتب الشيخ هذا الكلام قبل وقوع الانقلاب بها سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

^(١٢) حدثني شيخنا العلامة أحمد بن حمد الخليلي أن مدة إقامة الشيخ خلفان في زنجبار في حدود ثلاثة أشهر، وكان بصحبته ابنه: يحيى وعبد الله.

ثم رجع إلى وطنه، وبقي ملازماً مكانه، مقبلاً على شأنه، عاكفاً على اقتباس العلم النافع، أخذاً وتأليفاً وتدريباً وإفتاءً، وهذه في الحقيقة هي المنزلة التي يُعْبَطُ عليها، وما ذلك إلا توفيقٌ من الله عز وجل، فإذا زُرْتَهُ لا تجده إلا قارئاً أو كاتباً أو مُصَلِّياً أو باحثاً، ولا تجد مجلسه للهو واللعب والخزعبلات والخرافات، شأن العلماء العاملين.

• صفاته وخصاله:

صفاته أبيض اللون، مربع القامة، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتطامن، سمحاً^(٢٣) جواداً على قلة في يده، وفيّاً صفيّاً، محققاً مدققاً، حافظاً واعياً، أكثر القرآن مختلطاً بلحمه ودمه، ناسكاً عابداً زاهداً، يقول الحق وينطق به بغير تلعث، ويدعو إليه ويأمر بفعله، أريباً عليمّاً، بقية أهل الفضل في زماننا هذا، يغضب لله ويرضى في الله، كاملاً في خصاله، حجة في بلاده ومصره، عمدة في قطره وعصره، كم سمعنا الإمام الخليلي يثني عليه، وعلى علاميته وتحقيقاته وصحة فتاويه.

• مؤلفاته:

له مؤلفات حسنة جميلة، كاملة جليّة، منها: «سلك الدرر الحاوي غرر الأثر»، وكنْتُ قد قرضته بقصيدة ضاعت مني^(٢٤)، مطلعها: «أهذا هو

^(٢٣) هكذا وردت في الأصل بالنصب، هي وما بعدها.

^(٢٤) ذكر الشيخ سالم بعض أبياتها في ترجمته الثانية.

السلك الذي يجمع الدرر». وهذا الكتاب عظيم في فنه، كله نظم، يتحراه ثمانية وعشرين ألف بيت، في فنون فقهية متنوعة، وشؤون دينية موزعة، وأنواع من الحقائق اللامعة، جوهر منظوم في سلك من الدر، قامت قواعده على «الثَّيْل» وشرحه^(٢٥)، وارتفعت أركانه على سماء المعقول والمنقول بعرشه وصرحه، جمع من الأحكام الدينية والدنيوية ما يعد بغية العلماء، وعمدة الفقهاء، وحضيرة الراغبين، وأمل الطالبين.

وله «فصول الأصول» في أصول الفقه، وقواعده الهامة التي هي المرجع عند الفقهاء، والحجة عند العلماء، وهذا الكتاب بديع في فنه، من أجمع كتب أصول الفقه وأنفعها.

وله منظومة في الدماء دياتٍ وأروشا وغيرها من أحكام الدماء، سألها نظمها الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان^(٢٦)؛ أخو الإمام سالم رحمهما الله. وقد شرحها شرحا كافيا وافيا، فيه من التحقيق ما ليس في كثير من كتب الفن، يعرفه من طالعه وتصفح قواعده. وعدد أبياتها سبعة عشر بيتا وأربعمئة بيت، فهي قصيدة فيحاء، وجوهرة عصماء.

وله القصيدة اللامية الطويلة، الجامعة من أنواع الأدب ما لم تجمعها مفردات الكتب، وقد احتوت على جواهر فقهية وأدبية وحكمية، جعلها آية

^(٢٥) النيل وشفاء العليل؛ متن جامع لأبواب الفقه الإباضي، من تأليف العلامة: ضياء الدين عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني (ت ١٢٢٣هـ). وشرحه للعلامة قطب الأئمة أحمد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٣٢هـ).

^(٢٦) ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي (ت الجمعة ٢٨ رجب ١٣٦٢هـ / ٣١ يوليو ١٩٤٣م).

شعرية في محتوياتها، ودرة عبقرية في وضعها وصفاتها، حوت من العلوم أنواعا هامة، وجمعت من الفنون أصنافا، فهي حضيرة في الأدب الفقهي، وروضة في تنوع أثمارها واختلاف غراسها، وقد دخلت فيها كتب مهمة، واندفعت فيها من أفكاره بدائع وغرائب.

وله قصائد أخرى مهمة، كـ «القطرة الغيثية»، والميمية الأخرى التي أولها: «على معالم حق الحق أعلام».

وله أجوبة نظمية تجمع ديوانا حافلا فقها وأدبا، وحكما ومراشد، ومنافعها عامة في مختلف الفنون، أجاب بها سائليه على بحورهم ورويههم وذوقهم.

هذه هي أحواله الحاضرة، ولله دره من كامل حر أبي. وفقه الله لصالح الأعمال، وسدده في الأقوال والأفعال.

وهنا وقف بنا جواد القلم عن استقصاء فضائله، والله المسؤول التوفيق لرضاه.

تم ذلك بقلم العبد لله: سالم بن حمود. بيده

٣٠ ج^(٢٧) ١ سنة ١٣٨٢ هـ

۱۰ فائزہ محبات
بندھتے

~~هذا المنظومة المسماة~~

محبة المجالس

المشتملة على فنون كثيرة من العلوم والحكم والمواعظ

نظم

شيخنا العلامة الفاضل خلفان بن جميل السيابي العامري

متننا الله بحياته ونفعنا

بعلوہ آمین

وبليه ايضا القطرة الغيثية والوسيلة الالهية

نظم

نظم
الشيخ العالم حلفاء بن جليل السيابي المقدم ذكره

وہ

الاسئلة والاجوبة النظرية

وعلى احوية الشيخ العالم

خلفان بن حمیل

السباني

مفاد الله

عنه

5

طبع على نفقة محمد بن أبي السائد
طبع على نفقة الشيخين محمد بن سعيد و محمد بن أبي السائد

الطبيب

۱۴۰۰

سلسلة الرجال
ترجمة حياة الامام العارف
هذه ترجمة شيخنا العلامة طه بن جعفر بن محمد بن عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على افضل المخلوقات وكل
الموجودات سيد الكائنات الذي نزل اليه الكتاب واناؤه الحكمة وفصل الخطاب سيدنا
محمد وآله وصحبه ما عريت التراجم عن جلالها الاوفياء ووضحت التحليلات لحياة الاصفياء
وكشفت المقالات عن مقاصد الانقياء فكانت تاريخا معربا عن الفلاة الاولياء وبعد
فهاهنا ترجمة شيخنا العلامة خلفان بن جميل وليست جامعة لكل ما يبرز ان يحرك والدهنا انقياد
بعض ما لهذا الشيخ من المزايا وتبين ما لديه من الفضائل فاقول

نسبته وكثيره

هو شيخنا ابو يحيى خلفان بن جميل بن حرميل بن مهيل بن علي بن سليم بن الربيع بن سالم بن هوشن بن يحيى
لقبيلة آل السيب

مولده ومنشأه

ولهذا العالم الفقيه التزيه في بلدة سيماء على وزن تيمان من احوال اركى وتقع في الجهة الشرقية
منها بالسفالة من سيماء المذكورة بداخلية عمان في السبعة الثامنة بعد الثلاثمائة والالف
تتم على ما تحراه نفسه فنشأ في هذه البلدة ومات والده حبه قبل ان يبلغ الحلم في مسائل
فعاشر في كفا له امه على ضحك من العيش وكانت امه ناعية والنعت فقه من فضايلة
ومن المعجب الشيخ العالم الكبير أحد اعمدة المذهب ابو سعيد الكندي من احوال يهلى **قال الشيخ**
الترجم عنه اشتغل بطلب العلم بعناية ربانية وباعث سماوي اذ ليست سيماء مدينة علم
ولاحتمية فيه وادب وانما خرج منها رجال كمل كمال الشرح محمد بن مسعود الصارمي احد
قواد دولة آل يعرب ومشاهير نحوها بطولة واقلاما وخزائن الله في طي غيبه فخرج
منها هذا العالم الجليل وصاحبه وصديقه الشيخ العالم الفقيه سيف بن حمد بن شحان الاعرجي
والاعرابية على الشافعي هم قوم من الجبور فتأخر هذا الشيخان لنسبة الجوار وتالفا
على طلب العلم ودرسه والاجتهاد فيه حتى فتح الله عليهم من فضله ما عرفاه في القطر واشتغل

شيخنا هذا الترجم بدرس العلم والتدريس والاجتهاد فيه ولم يزل على ذلك حتى اذن الله
بانجلاء الكوكب النير والنجم الزاهر الامام سالم بن راشد بن سليمان الخزومي على عان كماله
ذلك على احد من هذا العالم زعمته العلامة المجيد ابي محمد عبد الله بن محمد السالم رحمه الله فلما
استولت دولة الامام المذكور على عمان جعله الامام وكيله في اوقاف بلدة سيماء نظر الصلاحه
ورجاء لاصلاحه فقام بما الرزق حتى ائتم ذلك في قلوب بعض المستطعين فكاد به حتى ترك
الاقواف المذكورة واعتذر الى الامام من قبضها فاعذره وذلك في سنة الف وثلاثمائة وخمس
وثلاثين هـ ثم امره الامام المشار اليه بالانتقال الى بلدة نخل ليقوم بهامد راسع ان ينتفع
به هناك من شاء الله من الناس فانتقل اليها واقام بها مدبريا في الادب والفقه وغيرها
واستوطنها في زفها العصب وعصرها الرهيب ونحو ذلك مدة سنتين فضاها في ذلك
الصدر الطيب والعمل البرور فان التدريس بحبي القلوب وتثير الشعور والاحساس
ويدعوا الى الامور العالية والمنازل السامية وتحرك الهمم الحرة الى ان تتور كذا

التي هي المرجع عند الفقهاء والمجته عند العلماء هـ وهذا الكتاب بدیع في فنه من أجمع كتب أصول الفقه والفقه
 وله منظومة في المبادئ وأروشا وغيرهما من أحكام الدماء هـ سألته نظما الشيخ العلامة ناصر
 بن راشد بن سليمان أخ الإمام سالم رحمه الله وقد شرحها شرحا كافيا وإفيا فيه من التحقيق والبس في
 كثير من كتب الفن يعرفه من طالعته وتصنف قواعد وعداياتها سبعة عشر بيتا وأربعماية بيت
 في قصيدة فيجاء جوهره عصماء هـ وله **القصيدة الأصلية** الطويلة الجامعة من أنواع
 ما لم تجعه مفردات الكتب وقد احتوت على جواهر فقهية وأدبية وحكيمة جعلها آية
 شعرية في محتوياتها ودررة عبقرية في وضعها وصفاتها حوت من الملويا أنواعا هامة وجمعت
 من الشئون اصنافا في حصيرة في الأدب الفقهي وروضة في تنوع أثمارها واختلاف غرسها
 وقد دخلت فيها كتب مهمة وأندفعت فيها من أفكاره بدائع وغرائب هـ وله قصائد أخرى مهمة
 كالقطرة الغيثة هـ والميمية الأخرى التي أولها **عليه معالرو الحق لعالم** هـ وله أجوبة
 نظمية تجتمع ديوانا خافلا فعبا وأدبا. وحكما ومراشدا هـ ومعانها عامة في مختلف الشؤون
 اجابها سائله على محورهم ورويمهم وذوقهم هذه هي أحواله المحاضرة هـ وبه درة من
 كامل حرايبي وفقه الله لصالح الأعمال وسدده في الأقوال والأفعال وهنا وقف بنا
 جواد القلم عن استقصاء فضائله والله المسئول التوفيق لرضاه وتم ذلك بقلم العبد لله سالم بن
 عود بدير ج ٣٠٨٢ هـ
 آه نقلنا بالمعرف من خط المترجم